الثلاثاء ٢٩ / تشرين١ /٢٠٢٤

غلوبس: إسرائيل تعتزم تجميد الحد الأدنى للأجور والمعاشات لتمويل الحرب؛ الأخبار: إيران تدرس خياراتها: إجماع على الرد.. وخلاف على طبيعته؛ العرب: إيران لا تضيع الوقت: منفتحون على علاقات أفضل مع الغرب؛ ما حقيقة تقديم موسكو بيانات للحوثيين لاستهداف سفن غربية؛ كيف دفع بايدن إسرائيل إلى معايرة ضرباتها على إيران؛ كيف تستعد تل أبيب لاحتمالات الرد الإيراني؛ العالم بعد الانتخابات: حروب الشرق الأوسط ستلاحق الرئيس الأمريكي المقبل؛ نيويورك تايمز: أمريكا تحولت في عهد بايدن إلى لاعب صغير بالشرق الأوسط وإسرائيل تملي القرارات! آي نيوز: نتنياهو يستخدم الضربة الإيرانية لحرف الأنظار عن فظائع غزة وخططه لها! الإعلام العبري: إسرائيل تقدم "عرضا مفاجئا" لمصر! وول ستريت جورنال: أزمة التجنيد تفاقم التوترات في المجتمع الأوكراني! سيناريو "سرقة الانتخابات" يطفو مجددا بأميركا... هاريس تحرّف كلام ترامب بنفاق ويأس..؟!!

الموضوع الرئيس: إيران: إجماع على الرد.. وخلاف على طبيعته... نتنياهو: الهجوم لم ينتهِ بعد، وسيكون له استمرار.. ولتكن كلفة الحرب على الجميع..؟!!

صرح **وزير الدفاع الإيراني عزيز نصير زاده** أن الهجوم الإسرائيلي الأخير على إيران لم يتسبب بسوى أضرار طفيفة، **مشيرا إلى أن هذه الأضرار أُصلِحت على الفور بفضل القدرات العلمية لدى طهران، نقلت روسيا اليوم.**

من جهته، قال نتنياهو إن الهجوم الذي نفذته القوات الجوية الإسرائيلية على إيران، يوم السبت الماضي، **"لم ينتهِ بعد، وسيكون له استمرار"**، مضيفاً أن **"من يعتقد أن ضربة واحدة كافية لإنهاء الأمر فهو مخطئ"**، وفقاً لما نقلته **القناة ١٤** الإسرائيلية. **وأوضح أن التهديد الإيراني يتكون من ٣ محاور:** «**الأول** هو محاولة السيطرة على الجليل، ومنطقة غلاف غزة، وتدمير التنظيمات الإرهابية في المنطقة». **وأضاف:** "لقد قطعنا هذه الذراع عملياً، وضربنا ما بنوه على مدار سنوات؛ ما حال دون تحقيق أهدافهم. إنه تغيير جذري. الأخطبوط لم يعد قادراً على الدفاع عن نفسه»؛ **أما التهديد الثاني**،

وفقاً لنتنياهو، **فهو الصواريخ الباليستية.** وقال: "لقد بنوا ترسانة كبيرة، وما فعلناه هو تعطيل خطير لقدرتهم على إنتاج هذه الصواريخ. هذا أمر بالغ الأهمية. **لم تعد إسرائيل وحدها مضطرة لإدارة اقتصادها العسكري، بل إيران أيضاً باتت مضطرة لذلك، سواء تجاه نفسها أو تجاه وكلائها. لقد ضربنا قدرتهم على الدفاع الجوي، وهم الآن مكشوفون، كما أصبنا محاورهم وقدراتهم على إنتاج الصواريخ الباليستية"؛ وتابع نتنياهو: "أما التهديد الثالث فهو سعي إيران لامتلاك سلاح نووي"، مشيراً إلى أن طهران تهدف إلى تدمير إسرائيل، ومن ثم تهديد العالم بأسره. وأكد نتنياهو: "من يعتقد أن ضربة واحدة كافية لإنهاء الأمر فهو مخطئ. القليل من الصبر. لماذا أقول لكم هذا؟ لأن هذا الأمر على رأس أولوياتنا".**

وأكد وزير الخارجية الروسي أنه تم تجنب وقوع السيناريو الأسوأ بعد الضربة الإسرائيلية الأخيرة لإيران مشيرا إلى أن احتمال حدوث الأسوأ لا يزال قائما حتى الآن، وهناك محاولات لاحتوائه. وقال سيرغي لافروف أمس: **"الإسرائيليون في هجومهم الأخير على إيران، لم يعملوا على تبسيط الوضع القائم على اعتبار أنهم وجهوا الرد ليصبحوا في موقع التعادل مع إيران".** وقال لافروف: **"الحال هنا كما في الوضع الأوكراني، هناك من يريد تسخين النار إلى حد أن تتدخل الولايات المتحدة. لكنني آمل حقا ألا تسمح الاتصالات الأخيرة بحدوث ذلك. على الأقل نحن نبذل كل ما في وسعنا للمساعدة في وقف التصعيد".**

وتعتزم وزارة المالية في إسرائيل تجميد الحد الأدنى للأجور ومعاشات التقاعد الحكومية، الذي كان مقررا زيادته في الأول من كانون الثاني المقبل، وذلك ضمن مساعي مواجهة كلفة الحرب المستمر على غزة ولبنان. ومن شأن تجميد الحد الأدنى للأجور وحده أن يوفر لوزارة المالية ٣٢٢.١ مليون دولار، وفق صحيفة غلوبس الاقتصادية الإسرائيلية. وأفادت الصحيفة **بأن الإجراء المزمع اتخاذه لا يحظى بشعبية، لأنه يؤثر على القطاعات الأكثر حرمانًا في المجتمع، بينما تظل وزارة المالية حريصة على المضي قدمًا في التخفيضات. يشار إلى أن اتحاد العمال الإسرائيلي حذر من تجميد الحد الأدنى للأجور خلال المفاوضات التي يجريها مع وزارة المالية، كما أن ثمة معارضة من جانب نتنياهو، لذا تبدو فرص تمرير هذا الأمر منخفضة نسبيًا"..!!!**

وبحسب صحيفة **الأخبار اللبنانية، طرحت تصريحات المرشد الخامنئي، تعقيباً على الهجوم الإسرائيلي الذي نُفّذ فجر السبت على إيران، نقاشاً في الأوساط السياسية والإعلامية الإيرانية حول فحواها، وخصوصاً لجهة أفضل السبل للردّ في ظلّ الظروف الراهنة. وأكد الخامنئي، أول من أمس، أنه لا ينبغي «تضخيم» الهجوم الإسرائيلي على بلاده، ولا «التهوين والتقليل من شأنه»،** مشدداً على **«ضرورة إرباك الحسابات الخاطئة للكيان الصهيوني حيال إيران». وقال:** «إنهم يسيئون التقدير في شأن إيران؛ لأنهم لا يعرفون إيران وشبابها وشعبها، ولم يستطيعوا بعد فهم قوّة الشعب الإيراني

وقدراته وابتكاره وإرادته بشكل صحيح، إذ يتوجّب علينا إفهامهم ذلك». **وفوّض المرشد الأعلى، المسؤولين الإيرانيين مسؤولية اتّخاذ القرار في شأن كيفية الردّ على الهجوم الإسرائيلي، من دون أن يشير إليه بشكل مباشر، قائلاً: «يتعيّن على مسؤولينا أن يحدّدوا كيفية العمل بشكل صحيح والقيام بما يخدم البلاد والشعب.**

وتعليقاً على تلك التصريحات، قال **المختصّ في الشأن الدفاعي والأمني، مهدي بختياري**، في حوار مع صحيفة **فرهيختكان** الأصولية، إن «**السبيل لإيقاف إسرائيل عند حدّها، هو الردّ عليها. لكن كيف يجب أن يأتي الردّ، فهذا يتطلب بطبيعة الحال، تقدير قدراتنا وإمكانية تنفيذ الخطط المختلفة، ومن ثم اتخاذ القرار في شأن ذلك. لكن مبدئياً، لا يجب التردّد إزاء الردّ. إن الكرة الآن في الملعب الإيراني. وكانت إيران قد اعتمدت، قبل هذا، الصبر الاستراتيجي، لكنها باتت الآن مضطرّة للرد عليهم، وقد ارتبك المسار السابق**». **وأضاف** أن "**الردّ على إسرائيل يجب أن يُنفّذ من أجل أن نمسك نحن بزمام الطرف الثاني. ومن أجل تفادي اندلاع حرب، لا بدّ من الردّ عليهم دائماً. وعندما نتحدّث عن قوة الردع، فذلك يعني أنك يجب أن تمتلك القوّة لكي لا يجرؤ الطرف الآخر على بدء الحرب معك**".

في المقابل، ذكرت صحيفة **العرب** أنّ **إيران تحركت سريعا لاستثمار ما اعتبرته إشارات أميركية وغربية إيجابية في إقناع إسرائيل بعدم توسيع رقعة ردها على هجوم صاروخي إيراني، وقال علي أكبر ولايتي مستشار المرشد خامنئي إن بلاده منفتحة على علاقات أقرب مع الغرب. وبحسب الصحيفة، تبحث إيران عن مخرج لوقف التصعيد المباشر مع إسرائيل بعد الوقوف على حقيقة أن الإسرائيليين ليست لديهم ضوابط، وأن مجاراتهم في الرد والرد على الرد ليس في صالحها، وأن المخرج من الورطة هو عدم الرد مع توظيف الإشارات الأميركية على أنها مكسب وأن التصعيد في المنطقة أعاد قنوات التفاوض مع واشنطن بما قد يحيي المناخ الإيجابي الذي تلا الاتفاق النووي في ٢٠١٥. وقال ولايتي لصحيفة فايننشال تايمز إن إيران تعيد تقييم سياستها الخارجية لتمكين علاقات أفضل مع الدول، بما في ذلك الدول الأوروبية. ومن الواضح أن محدودية الرد الإسرائيلي كانت رسالة إلى إيران تحثها على عدم الرد.**

وقال بني سبتي، الباحث في الشأن الإيراني في معهد أبحاث الأمن القومي في تل أبيب، إن الهجوم الإسرائيلي كان يهدف على ما يبدو إلى منح طهران فرصة لتجنب المزيد من التصعيد. وأضاف: "نرى أن إسرائيل تريد طي صفحة هذه الواقعة لتمرير هذه الرسالة إلى إيران بأن الأمر انتهى ولا نريد تصعيده".

وأفاد تقرير في وقع الجزيرة، أنّ روسيا لا تزال تلتزم الصمت حيال ما تضمنه التقرير الذي نشرته صحيفة وول ستريت جورنال الأميركية في ٢٤ من الشهر الجاري، وقالت فيه إن موسكو

قدمت بيانات لجماعة "أنصار الله" اليمنية لمساعدتها في مهاجمة سفن غربية في البحر الأحمر. وزعم التقرير أن روسيا **قدمت للجماعة هذه البيانات لإبقاء الولايات المتحدة متورطة في المنطقة وصرف الموارد والانتباه بعيدا عن الحرب التي تشنها في أوكرانيا، مضيفا أن الحوثيين بدؤوا في مهاجمة الشحن المتجه إلى إسرائيل في تشرين الأول الماضي لدعم غزة، مستخدمين بيانات الأقمار الاصطناعية الروسية. كما نقلت الصحيفة عن "شخص مطلع" قوله إن هذه البيانات "تم تمريرها من خلال أعضاء في الحرس الثوري الإيراني". لكن تقرير وول ستريت جورنال لم يحمل أي إشارة إلى توقيت تقديم هذه البيانات تحديدا أو ما إذا كانت ساهمت في أي من الهجمات الناجحة على سفن الشحن.**

وأفاد تقرير لرويترز، أنه بعد ساعات من سقوط الصواريخ الإيرانية على إسرائيل في الأول من تشرين الأول، أرسلت إدارة بايدن رسالة عاجلة إلى إسرائيل: تريثي. كانت واشنطن ترى أن إسرائيل لديها الوقت لاتخاذ القرار بشأن أفضل طريقة للرد على ضربة إيرانية؛ خاف المسؤولون أن يؤدي مثل هذا الهجوم الإيراني الضخم إلى إثارة رد فعل إسرائيلي حاد وسريع، ما قد يدفع الشرق الأوسط إلى شفا صراع إقليمي شامل قبل أسابيع من الانتخابات الرئاسية الأمريكية. تشرح هذه الرواية الصادرة عن مسؤولين أمريكيين حاليين وسابقين كيف سعت الولايات المتحدة إلى التأثير على إسرائيل خلال أكثر من ثلاثة أسابيع **قبل أن يرد جيشها، السبت، بضربات جوية كانت موجهة أكثر بكثير نحو أهداف عسكرية مما كانت تخشى واشنطن في البداية. ولكن ما هو الرد المتناسب الذي يمكن أن يردع إيران عن شن هجوم آخر؟**

ولفتت رويترز الدفاعات الجوية الإسرائيلية أو الأمريكية لم تتمكن من اعتراض العديد من الصواريخ الإيرانية خلال الضربة الإيرانية في ١ تشرين الأول. **وقال جيفري لويس، الخبير في مجال الحد من الانتشار النووي في معهد ميدلبري للدراسات الدولية، إن تحليل صور الأقمار الصناعية أظهر وقوع ما لا يقل عن ٣٠ اصطداما بقاعدة نيفاتيم الجوية الإسرائيلية وحدها.**

وقال لويس إن هذا قد يشير إلى أن إسرائيل إما تحاول الحفاظ على دفاعاتها الجوية الآخذة في التراجع، أو أنها تعتقد ببساطة أن تكلفة إصلاح المنشأة المحصنة ستكون أقل من تكلفة صد كل قذيفة تطلقها إيران.. ربما قررت إسرائيل أن المخزونات بدأت في النفاد أو أن الصواريخ الاعتراضية أصبحت باهظة التكلفة للغاية بحيث لا يمكن استخدامها ضد الصواريخ الباليستية".

وقال مسؤولون إن **بايدن أجرى اتصالا هاتفيا مع نتنياهو في ٩ تشرين الأول، مما أعطى الولايات المتحدة فكرة حول كيفية الرد الإسرائيلي، الأمر الذي سمح بالمضي في نشر منظومة ثاد؛ وبينما حذرت إيران** من إمكانية استهداف أنصار إسرائيل ردا على أي ضربة إسرائيلية، **أكدت دول الخليج**

على حيادها؛ وتلبية لرغبة إسرائيل في معاقبة قطاع النفط الإيراني، فرضت إدارة بايدن عقوبات على إيران؛ وكان تشجيع الحلفاء الأوروبيين على فرض عقوبات على الخطوط الجوية الإيرانية، وفي الوقت نفسه نشر منظومة ثاد كرادع وإظهار للعالم أن الولايات المتحدة تدعم إسرائيل، من العناصر الرئيسية الأخرى في هذه "الحزمة" من التدابير البديلة؛ وفيما اعتبره العديد من الخبراء رسالة إلى إيران، نفذ الجيش الأمريكي أيضا ضربة ضد الحوثيين المتحالفين مع إيران في اليمن باستخدام قاذفات الشبح بعيدة المدى من طراز بي-٢.

وبينما تدور التكهنات حول ما إذا كانت إسرائيل قد تضرب المواقع النووية الإيرانية، كانت رسالة واشنطن إلى إسرائيل هي أنها تستطيع الاعتماد على مساعدتها إذا ما اختارت طهران ذات يوم صنع سلاح نووي، وهو الأمر الذي لا تعتقد دوائر المخابرات الأمريكية أن طهران قد فعلته حتى الآن. ويرى وزير الخارجية الأمريكية بلينكن أن الهجوم الإسرائيلي المضاد المدروس ضد إيران قد يفتح الفرصة لتحقيق أهداف دبلوماسية بعيدة المنال منذ فترة طويلة في منطقة تعاني بالفعل من حرب مستمرة منذ عام في غزة بين إسرائيل وحماس المدعومة من إيران وحرب متصاعدة بين إسرائيل وحزب الله، وهو حليف آخر لإيران.

والأحد، ومع استقرار الوضع بعد الهجوم، لم يشر أي من الجانبين الإيراني أو الإسرائيلي إلى مزيد من التصعيد؛ وفي حين أنه من المستحيل التنبؤ بما إذا كانت إسرائيل وإيران ستخفضان مستوى التصعيد، يقول المسؤولون الأمريكيون إن إدارة بايدن عملت بجد لخلق فرصة لوقف التبادل غير المسبوق للهجمات المباشرة والمضادة الذي بدأ في نيسان. وتواجه استراتيجية بايدن في محاولة كبح جماح إسرائيل منتقدين، بما في ذلك الجمهوريون المعارضون في الولايات المتحدة.

وقال آرون ديفيد ميلر، الباحث الكبير في مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي، إن نتيجة الضربات المتبادلة هي، على نحو متناقض، توسع في القدرة على تحمل المخاطر في إسرائيل والتي قد تتسع أكثر إذا فاز دونالد ترامب في الانتخابات الرئاسية في ٥ تشرين الثاني. وقال: "إذا فاز ترامب في هذه الانتخابات، فأعتقد أن الإسرائيليين ربما يبحثون عن فرص في الأشهر المقبلة، الآن بعد أن أثبتوا أنهم قادرون على الإفلات من العقاب بتفكيك أنظمة الدفاع الجوي الإيرانية وإحداث قدر كبير من الضرر"..!!!!

وأفادت القدس العربي، أنه في ظل تهديدات إيران بالردّ على الهجمة الجوية، تواصل إسرائيل اتّباع تدابير الحيطة والتأهّب، وهي تقدّر بأنها جادة وليست مجرّد شعارات للاستهلاك المحلي، لا سيّما أنها وردت أيضاً على لسان المرشد خامنئي بشكل قاطع. ويبدو أن ميزان الرعب المتبادل لا يزال يضبط تبادل اللكمات، على الأقل حتى موعد الانتخابات الرئاسية الأمريكية، فبعدها تكون الإدارة

الأمريكية مطلقة اليدين أكثر في أقوالها وأفعالها في تعاملها مع إيران ومع إسرائيل، وما بينهما. في المقابل، نفى مكتب نتنياهو، أمس، تقارير صحفية بأن إسرائيل أوصلت سلفاً رسالة إلى إيران قبيل الضربة الجوية الأخيرة، أوضحت فيها قوتها وأهدافها وحتى موعدها.

ونقلت صحيفة **نيويورك تايمز** عن **ثلاثة مصادر إيرانية** قولها إن **تدمير منظومات الدفاع الجوية قد أثار قلقاً عميقاً في طهران، لأن مرافق نفطية واقتصادية حيوية باتت مكشوفة لضربات مستقبلية، في حال استمر تبادل اللكمات مع إسرائيل.**

ويرى الصحفي الإسرائيلي رونين بيرغمان أن التدمير المذكور يفسّر مقولة مسؤولين إسرائيليين بأن الجيش يملك الآن حرية عمل في إيران، بعدما نجحت الضربة الأولى من الهجمة الإسرائيلية المكوّنة من ثلاث دفعات في تدمير معظم المنظومات الدفاعية روسية الصنع.

وطبقاً لبعض الجهات غير الرسمية في إسرائيل، فإن إيران ما زالت مترددة وتواجه معضلة: هل ترد على إسرائيل؟ كما يزعم المحلل العسكري في صحيفة هآرتس، عاموس هارئيل، خاصة أن الانتخابات الأمريكية باتت وشيكة، وهي غير معنية بمساعدة ترامب في العودة للبيت الأبيض من خلال المزيد من التصعيد.

ويرى القائد السابق للاستخبارات العسكرية، مدير معهد دراسات الأمن القومي في جامعة تل أبيب، الجنرال في الاحتياط الدكتور تامير هايمان، أن الضربة الإسرائيلية حملت ثلاث رسائل واضحة لإيران سواء على المستوى العملياتي أو الإستراتيجي؛

في مقال نشره موقع **القناة ١٢** الإسرائيلية، **قال هايمان:** "هاجمت إسرائيل مكوّنات حيوية في صناعة صواريخ أرض- أرض الإيرانية، بالإضافة إلى تدمير منظومات دفاع جوية، **ومعنى ذلك انكشاف إيران أمام هجمات أُخرى لسلاح الجو الإسرائيلي. وهذه المنظومات الروسية الصنع أظهرت تفوق السلاح الغربي على السلاح الشرقي. ونظراً إلى أن روسيا في حاجة إلى هذه المنظومات في حربها ضد أوكرانيا، فإن ثمة شكاً في أن توافق على بيع إيران منظومات جديدة".**

واعتبر هايمان أن القدرة الهجومية الإسرائيلية أفضل من القدرة الدفاعية الإيرانية، وإذا قارنّا ذلك بميزان القدرات الدفاعية الإسرائيلية في مواجهة القدرات الهجومية الإيرانية، **فإن النتيجة هي تفوق إسرائيل بصورة واضحة مقارنةً بإيران؛ بكلمات أُخرى، نجحت إسرائيل في ضرب كل الأهداف داخل إيران، بينما فشلت إيران في ذلك، وتملك الأولى اليوم منظومة دفاع قوية، وفي ضوء التنسيق مع الولايات المتحدة، فإن لديها ما يكفي من المنظومات الاعتراضية لمواجهة هجمات إضافية إيرانية. ويرى أن التصعيد نحو معركة واسعة النطاق هو اليوم في يد خامنئي، وأن حجم الهجوم يسمح**

للمرشد الأعلى بأن يقرر ما إذا كان يرغب في الاستمرار في طريق التصعيد، أم سيحدّ من ألسنة اللهب.

وبحسب هايمان، يتعين على المرشد أن يدرس اعتبارين: على المستوى العملياتي؛ هل يملك ما يكفي من الصواريخ لخوض معركة طويلة في مواجهة إسرائيل؟ وذلك في ضوء تعطل صناعة الصواريخ. وعلى المستوى الإستراتيجي؛ هل الضربة الإسرائيلية المقبلة ستوجَّه إلى أهداف عسكرية أم ستنتقل إلى مواقع الطاقة والمواقع النووية؟ **ويضيف هايمان: "في نظر المرشد، هناك إمكان أن تكون إسرائيل تحضّر الشرعية للضربة الكبرى التي يتخوّف منها فعلاً، والتي يمكن أن تعرض النظام للخطر".**

ويضيف هايمان ضمن ترجيحاته: "يمكن القول إن إسرائيل هاجمت بصورة محددة قدرات إستراتيجية عسكرية لإيران، وأعدّت العدة لضربات مقبلة. **يواجه المرشد الأعلى معضلة صعبة؛ فإذا قرّر عدم الرد، فمعنى ذلك ضعف تاريخي، بينما إذا قرّر الردّ، فإن هذا سيسمح لإسرائيل بضرب أهداف موجعة بالنسبة إليه. ويجري هذا كلّه بينما حزب الله، الذي يشكل التهديد الأكبر على إسرائيل، يتعرّض للضربات، وضعُف، ولم يعد يوجه تهديداً يكبحها". ويختم هايمان: هناك نقطة إضافية يجب إعطاؤها الأهمية اللازمة، وهي الانتخابات الرئاسية الأمريكية؛ فبعد أسبوعين، سيدخل الرئيس الأمريكي مرحلة "البطة العرجاء"، وسيكون حراً أكثر في أفعاله، وفي تحقيق مراده؛ ستتغيّر القواعد، وهذا سيؤثّر في مواقف كل من إيران وإسرائيل؛ فبالنسبة إلى إيران، فإن الولايات المتحدة قادرة على مهاجمة المنشآت النووية، وبالنسبة إلى إسرائيل، فالولايات المتحدة يمكنها أن تلجم الحرب بصورة أكثر حدّة..!!!**

ونشرت صحيفة **واشنطن بوست** مقال رأي كتبه **إيشان ثارور تساءل فيه عن شكل العالم بعد الانتخابات الأمريكية. وقال إن الشرق الأوسط سيكون في حالة اضطراب تشعر فيه إسرائيل بالجرأة ويتزايد فيه التنافس بين السعودية وإيران. وأشار** إلى دورة الانتقام القاتلة بين إسرائيل وإيران... **ولم تستهدف إسرائيل على ما يبدو المواقع النووية أو المنشآت النفطية الإيرانية، وهو ما فسره بعض المحللين على أنه خطوة لإعطاء طهران مخرجا لخفض التصعيد.**

وقال ثارور إن **المشاكل في الشرق الأوسط ستكون مشابهة لما سنراه في كانون الثاني المقبل. ومن المحتمل أن تستمر الأعمال العدائية في غزة، حيث قتل عشرات الآلاف من الفلسطينيين وشرد الملايين. وتبدي الدول العربية، بما فيها الدول الحليفة للولايات المتحدة في الخليج العربي، تشككها في إمكانية ظهور خطة "اليوم التالي" لإعادة الإعمار والمصالحة في أي وقت قريب.**

ومن المرجح أن يشتعل الصراع بين إسرائيل وإيران، إن لم يستمر في الغليان. ومن المرجح أن يظل لبنان يعاني من نزوح خمس سكانه بسبب الهجوم الإسرائيلي، فضلا عن الضغوط الرامية إلى صياغة نظام سياسي جديد يعمل على تهميش حزب الله المتحالف مع إيران. وعليه فسيواجه الرئيس الأمريكي المقبل، سواء كامالا هاريس دونالد ترامب **حكومة إسرائيلية "تحاول إعادة تشكيل معايير نزاعاتها"** كما **يقول جون أولترمان، النائب البارز لمركز الدراسات الإستراتيجية والدولية، ومدير برنامج الشرق الأوسط فيه.**

وزادت المؤسسة الأمنية والسياسية الإسرائيلية من جهود تقويض قوة كل من حماس وحزب الله وقصقصة الأرصدة الإستراتيجية لإيران. وكما أشارت الصحيفة في تقارير منفصلة فقد منح ترامب نتنياهو الدعم الكامل لجهود حكومته. وبالتزامن، حاولت إدارة بايدن ضبط إسرائيل ومنعها من استفزاز نزاع شامل، مع أنها استمرت بإرسال أسلحة بمليارات الدولارات إليها وواصلت حمايتها من العقوبات الدولية.

ويرى أولترمان أنه **من غير الواضح إن كانت محاولات إسرائيل تغيير "المعادلة الأساسية" في الشرق الأوسط ستنجح. ولكن في الوقت الذي حاولت فيه الإدارات الأمريكية المتعاقبة التحول بعيدا عن الشرق الأوسط، "سيتعين على الرئيس القادم أن يقرر فيما إذا كان كل هذا يتغير وإن كانت الولايات المتحدة قد تحررت ويمكنها ترك الأمور تسير الآن".**

وقبل أحداث ٧ تشرين الأول وحتى في الأشهر التي تلت ذلك، تمسكت إدارة بايدن برؤية السلام التي تقوم على عقد اتفاق تطبيع تاريخي بين السعودية وإسرائيل. ويمكن لمثل هذا الاختراق إعادة ضبط المسار في الشرق الأوسط وزيادة اندماج إسرائيل في المنطقة وتوسيع نطاق اتفاقيات إبراهيم أو اتفاقيات التطبيع بين إسرائيل وبعض الممالك العربية التي تم التوصل إليها عندما كان ترامب في منصبه، وحتى بناء ممر للتجارة والتعاون من الهند إلى أوروبا، وترك إيران في حالة من العزلة. لكن هذه الرؤية باتت مهلهلة كما يقول ولي نصر من جامعة جونز هوبكنز. وقد أبدت السعودية حذرا في الحديث عن علاقات مع إسرائيل في ظل غياب دولة فلسطينية قابلة للحياة، وهو أمر لا يريد الكثير من الإسرائيليين الحديث عنه. كما أن الحرب في غزة "تردد صداها بالمنطقة" كما يقول بول سالم، مدير معهد الشرق الأوسط. وأثبتت الحرب في غزة خطأ ما قامت عليه اتفاقيات إبراهيم من فتراضات بأن محنة الفلسطينيين لم تعد مهمة.

ويعلق ثارور أن الوضع الراهن، على الرغم من سعي الولايات المتحدة إلى تعزيزه على مدى العقد الماضي، يبدو غير قابل للاستمرار. وبحسب سالم، فحل الصراع الإسرائيلي- الفلسطيني "لا يمكن أن يكون في اتجاه تعزيز الاحتلال والحصار والقمع والظلم"، في إشارة إلى التهجير المستمر

للفلسطينيين الذين يعيشون في الأراضي المحتلة. **وأضاف أن هذا "ليس جيدا للإسرائيليين على المدى البعيد"؛ والمشكلة هي أن ترامب وكبار المشرعين الجمهوريين في الكونغرس أبدوا قلة اهتمام بـ"حل الدولتين" وتبنوا في بعض الأحيان وعلنا برنامج حركة المستوطنين اليمينية المتطرفة في إسرائيل. وفي الوقت نفسه، أظهرت إدارة بايدن والديمقراطيون أيضا أنهم ليسوا على استعداد للمخاطرة بسياسة من شأنها أن تنفر قيادة إسرائيل.**

ويعتقد ثارور أن المخاطر التي تمثلها إيران والأزمة الوشيكة المتمثلة في التقدم الذي حققته ببرنامجها، وهو إرث الخطوة الأحادية التي اتخذها ترامب لإلغاء الاتفاق النووي لعام ٢٠١٥ الذي كبح أنشطة التخصيب الإيرانية، وستكون على رأس أولويات الرئيس القادم. لكن الساسة الأمريكيين أكثر حذرا من المواجهة العلنية، ومن المرجح أن تسعى الإدارة المقبلة، سواء كانت هاريس أو ترامب، إلى إحياء إمكانية التطبيع الإسرائيلي – السعودي كوسيلة للتحوط ضد إيران والتأثير المتزايد للمنافسين بما في ذلك الصين وروسيا. وبين مراقبي الشرق الأوسط المخضرمين في واشنطن هناك قدر من التواضع والحذر؛ فقد أدت الإخفاقات والصدمات التي شهدناها خلال العقدين الماضيين إلى تبديد الحديث الجاد عن "تغيير النظام" في المنطقة..!!!

ونشرت صحيفة **نيويورك تايمز** تقريراً أعدّه **إريك لاندلر، قال فيه إن إسرائيل هي التي باتت تتخذ القرارات، إن لم يكن هي التي تتحكّم بزمام الأمور في الشرق الأوسط، أما الولايات المتحدة، فدورها بات أقلّ. وقال إن أمريكا، التي كانت تعتبر اللاعب الرئيسي والمهيمن في المنطقة، أصبح تأثيرها محدوداً. وقال إنه مع انقشاع غبار الضربات العسكرية الإسرائيلية ضد إيران، انكشف للمحللين والدبلوماسيين أمرٌ واحدٌ، وهو أن إسرائيل، للأحسن والأسوأ، هي التي باتت تُملي الأحداث في الشرق الأوسط. أما الولايات المتحدة فقد تَحوّلَ دورها لرجل ينتظر في الجناح، حيث تخوض حليفتها حرباً على عدة جبهات. ويعتبر هذا تحولاً محورياً، سواء في ساحات المعارك في العراق، أو في المنتجع الرئاسي في كامب ديفيد، حيث ظلت الولايات المتحدة تنظر لنفسها على أنها لاعبٌ محوريّ يتحرك بجرأة، وإن لم يكن بنجاح في معظم الأحيان، وتغير مسار المنطقة وتاريخها القاتل.**

ويضيف لاندلر أن إسرائيل تطلق العنان للهجمات ضد أعدائها، بمن فيهم حزب الله في لبنان، وحماس في غزة، وداعمتهما إيران، **حيث يجد الرئيس تأثيره محدوداً جداً، وأصبحت مهمته هي القيام بعملية تنظيف دبلوماسية، بدلاً من كونه صانعَ سلام عظيماً، أو قائد حروب مثل سابقيه من الرؤساء؛ ولم تقترح الولايات المتحدة بعد، ناهيك عن تنفيذها، خطةً شاملة تنشل الشرق الأوسط من حرب إقليمية كارثية. وليس لديها أيّ تأثير على نتنياهو الذي ضاعف من النزاع مع حزب الله وإيران، وواصلَ الحرب في غزة رغم مقتل يحيى السنوار. وتعلق الصحيفة أن الخصوم الكبار للولايات المتحدة، مثل الصين وروسيا، يراقبون الوضع، وعدم قدرة الولايات المتحدة للسيطرة على إسرائيل أو احتواء**

نزاع في الشرق الأوسط، كما يقول نصر. وهو ما يزيد من عزيمة الرئيس بوتين، على سحق أوكرانيا ويعطي الجرأة للرئيس الصيني للتحرك ضد تايوان.

وأشارت الصحيفة إلى مظاهر عدم اليقين التي تمليها الانتخابات الأمريكية، حيث دارت حملاتها على خلفية النزاع في الشرق الأوسط. ويعلق دبلوماسيون أن الولايات المتحدة كانت، من الناحية التاريخية، قادرة على استخدام الحروب والاضطرابات في الشرق الأوسط للدفع نحو التغيير... لكن ما يجعل النزاعات الحالية مختلفة عن النزاعات السابقة، هي طبيعة هجوم حماس في ٧ تشرين الأول، وعدم التأكد من طبيعة القيادة في عدّة دول، بما فيها الولايات المتحدة..!!!

أخبـار عن سـورية:

...

الأراضي الفلسطينية المحتلة:

آي نيوز: نتنياهو يستخدم الضربة الإيرانية لحرف الأنظار عن فظائع غزة وخططه لها..؟!!

وافق الكنيست الإسرائيلي على مشروع قانون يحظر نشاط وكالة أونروا داخل "المناطق الخاضعة للسيطرة الإسرائيلية".

وناقش مدير وكالة المخابرات المركزية الأمريكية وليام بيرنز، صيغة جديدة لوقف إطلاق النار في غزة واتفاق بشأن الأسرى، وذلك في اجتماع عقد يوم الأحد مع نظيريه الإسرائيلي والقطري. وتتضمّن الصيغة وقف إطلاق النار لمدة ٢٨ يوما، مع إطلاق حركة حماس سراح نحو ثمانية رهائن، مقابل إطلاق إسرائيل سراح العشرات من الأسرى الفلسطينيين. ومن غير المرجح أن يحدث أي تقدم قبل الانتخابات الرئاسية الأمريكية، إلا أن من المرجح أن تعدل إسرائيل وحماس مواقفهما على أساس النتائج، حسب توقعات موقع أكسيوس الأمريكي.

كما أن الخطة لا تعالج مطلب حماس الرئيس بأن يتضمن أي اتفاق انسحابا إسرائيليا من غزة وإنهاء الحرب. لكن نتنياهو قال يوم الاثنين إنه لن يوافق إلا على اتفاق جزئي، وليس على إنهاء الحرب. وهذان الموقفان لا يمكن التوفيق بينهما.

ونشرت صحيفة آي نيوز في لندن، تحليلا كتبه دونالد ماكنتير، قال فيه إن نتنياهو نجح في جعل إيران وسيلة لحرف انتباه الناس عن فظائع غزة. ولفت إلى أنّ البيان الوحيد الصادر باللغة الإنكليزية عن مكتب نتنياهو بعد إتمام الضربة ضد إيران يوم السبت، هو صور له ويبدو فيها جادا

ومحاطا بمسؤولين يتابعونه باحترام، مع تعليق موجز وهو أن رئيس الوزراء كان في مركز العمليات التابع لوزارة الدفاع في تل أبيب "أثناء الهجوم على إيران".

ثم جاء السؤال الملحّ في عواصم الشرق الأوسط وخارجه، وهو إن كان الهجوم سيغلق في الوقت الحالي الحساب مع إيران التي أطلقت صواريخ باليستية في ١ تشرين الأول ضد إسرائيل، أو أنه كان تحضيرا لهجوم أخطر ضد المواقع النووية في إيران؟ وبالنسبة لنتنياهو، ترمز الصور لما سيراه من سيطرة على الأحداث وتعاف سياسي... وقد توقع نقاد نتنياهو أنه يريد إطالة أمد الحرب في غزة قدر الإمكان، وحماية مصالحه وبقائه السياسي (ومن أجل تجنب الوقوف أمام المحكمة بتهم الفساد التي ينفيها). وهو يريد استمرار الحرب حتى الانتخابات الأمريكية التي يتطلع بشدة أن يفوز فيها دونالد ترامب. وقد صدقت توقعات النقاد، وحصل نتنياهو على ما يريد من ثمار؛ فقد لخّص الإجماع الإسرائيلي على ضرب إيران موقفُ زعيم المعارضة يائير لبيد بشكل واضح، والذي تحسر بأن الجيش الإسرائيلي لم يضرب "الأهداف الإستراتيجية والاقتصادية" في إيران، والتي حثت الولايات المتحدة إسرائيل على تجنبها.

ويبدو أن نتنياهو نجح بقصد أو بدون قصد في تركيز أذهان قادة الغرب على الموضوع الإيراني، والحرب الفتاكة المتزايدة ضد حزب الله، بدلا من لفت انتباههم للظروف المتدهورة في غزة، حيث بدأ كل شيء. ويعلق ماكنتير: ربما كان من الخيال تصور أن توقيت الهجوم الإيراني جاء من أجل إخفاء الأهوال التي تتكشف أمامنا في شمال غزة. ولكن الأمر ترك لوزير الخارجية الأردني، أيمن الصفدي لكي يدعو يوم الجمعة إلى وقف التطهير العرقي في غزة.

وقتل الجيش الإسرائيلي أكثر من ٨٠٠ فلسطيني خلال ثلاثة أسابيع من العمليات المتجددة ضد حماس في تلك المنطقة. ولم يعد الدعم الإنساني يصل إلى الشمال إلا بالقطارة. وأُجبر عمال الصحة على تعليق لقاحات شلل الأطفال. وهو ما قاد للتكهن بأن إسرائيل تنفذ جزءا مما صار يطلق عليها "خطة الجنرالات" والتي سيجبر فيها ٤٠٠,٠٠٠ نسمة في شمال غزة على الرحيل من خلال فرض الحصار عليهم ومنع وصول الطعام والدواء إليهم. لكن الكثيرين من سكان الشمال لا يزالون مترددين في المغادرة، خاصة الكبار في العمر وأصحاب الاحتياجات الخاصة لأنه لم يعد هناك أي مكان آمن في القطاع، أو لخوفهم من أنهم لن يعودوا إلى حطام بيوتهم لو خرجوا.

ويقول ماكنتير إن نتنياهو وافق على المشاركة في جولة جديدة من المفاوضات لوقف إطلاق النار، مع أنه ليس من الواضح كيف ستكون هذه أكثر نجاحا من غيرها. وما يثير الخوف هو أن نتنياهو لم يعلن النصر بعد مقتل يحيى السنوار، أو يعرض وقف إطلاق نار بشرط الإفراج عن الأسرى لدى

حماس؛ وأكثر من هذا، استمر نتنياهو في رفض الخطة الأمريكية لما بعد الحرب، والتي تعطي دورا للسلطة الوطنية الفلسطينية التي تسيطر على مناطق في الضفة الغربية.

وبواقع بديل، ربما يوافق نتنياهو على الخطة الأمريكية التي ستسمح للحكومات العربية البدء بالمهمة الضخمة لإعادة إعمار غزة وربما تحقيق طموحه الذي تحدث عنه قبل هجمات ٧ تشرين الأول، أي تطبيع العلاقات الإسرائيلية مع السعودية. وبدلا من ذلك، فهو يتصور على ما يبدو احتلالا طويل الأمد لغزة، وبوجود عسكري لمواجهة عمليات التمرد والعمل مع شركات تعهدات أمنية خاصة، على الأرجح. وسيؤدي هذا إلى عودة الاستيطان، رغم نفي نتنياهو غير المقنع، وسيكون هذا غير مقبول للجيران العرب؛ ويعتقد ماكنتير أن الأزمة الحالية في المنطقة، تتفاقم وتستمر بسبب الحرب في غزة. وربما توقفت الحرب مع حزب الله التي أدت لنزوح ١.٤ مليون لبناني، **لو وافق نتنياهو على مقترح وقف إطلاق النار الذي دعمته الولايات المتحدة واستمع لنصائح جنرالاته بأن إسرائيل ذهبت بعيدا في غزة.**

ويعتقد نتنياهو، على ما يبدو، أنه يستطيع بناء نظام إقليمي بعد نزع أنياب إيران وحزب الله. وهناك أمل ضئيل في أن يتمكن بايدن من ممارسة النفوذ على إسرائيل خاصة أنه تحرر من القيود الانتخابية، فيما باتت الحاجة لإنهاء معاناة أكثر من مليوني فلسطيني في غزة، والإفراج عن الإسرائيليين المتبقين، أمرا ملحا أكثر من أي وقت مضى..!!!

الإعلام العبري: إسرائيل تقدم "عرضا مفاجئا" لمصر..؟!!

بعد أن رفضت مصر الاقتراح الإسرائيلي لإدارة معبر رفح جنوب قطاع غزة، كشف موقع **واللا** الإسرائيلي أن **تل أبيب قدمت لمصر خطة لإعادة تشغيل المعبر. وحسب الخطة الإسرائيلية التي أعدها الشاباك، فإن المعبر يتم إدارته من خلال ممثلين فلسطينيين وموظفي الأمم المتحدة تحت إشراف إسرائيلي، وسيصبح معبرا لحركة الأشخاص من وإلى قطاع غزة، كما سيتم استخدامه لنقل الوقود من مصر إلى غزة، بحسب مصدر مطلع على تفاصيل الخطة. وأضاف المصدر أنه سيتم نقل جميع البضائع العابرة بالكامل إلى معبر كيرم شالوم بين إسرائيل وقطاع غزة - حيث ستقوم إسرائيل بتفتيش الشاحنات قبل دخولها إلى غزة.**

وتتضمن الخطة الإسرائيلية دمج ممثلين فلسطينيين من غزة في تشغيل معبر رفح، خاصة فيما يتعلق بضبط الحدود والجمارك. كما سيتم نقل أسماء الممثلين الفلسطينيين مقدما من مصر إلى إسرائيل لغرض التحقق من الخلفية الأمنية وسيكون بمقدور إسرائيل استبعاد الأسماء التي سيتم نقلها إليها. ووفقا للخطة الإسرائيلية، سيتمركز موظفو الأمم المتحدة أيضا على المعبر للإشراف على النشاط

هناك والعمل كحاجز عازل بين الممثلين الفلسطينيين وقوات الجيش الإسرائيلي التي ستغادر المعبر، وسوف توفر لها فقط الأمن المحيطي لمنع الهجمات.

أخبار ومواضيع متنوعـة:

وول ستريت جورنال: أزمة التجنيد تفاقم التوترات في المجتمع الأوكراني..؟!!

قال تقرير لصحيفة **وول ستريت جورنال** إن أوكرانيا تعاني أزمة في التجنيد العسكري ونقصا في الجنود في ظل استمرار حربها مع روسيا، وهو ما دفعها لتوسيع نطاق عمليات التجنيد وخفض سن الخدمة العسكرية، وهناك قلق من تصاعد التوترات الاجتماعية نتيجة لذلك؛ وبينما كان الجيش يحاول سابقا تجنب التجنيد بالأماكن العامة والمشهورة لتجنب التوترات المجتمعية أو التسبب في مشاكل تنعكس سلبا على الحكومة، أصبح الآن يستهدف المدن الكبيرة والأماكن الراقية، ومن بينها متجر نبيذ في كييف وشارع مطاعم عصرية في أوديسا؛ وحتى مع محاولة الرئيس زيلينسكي تحصيل المساعدات الغربية، فإن أكبر مشكلة تواجه الجيش محليا هي نقص الجنود. وبحسب التقرير، يعود نقص المجندين إلى أن أغلب من أرادوا الانضمام للجيش قد فعلوا ذلك بالفعل، أما البقية فإما هربوا خارج البلاد أو يختبؤون فيها.

وبحسب الصحيفة، تكافح أوكرانيا لتجديد صفوفها منذ الهجوم الذي شنته صيف العام الماضي، والذي ضحت فيه بآلاف الجنود مقابل مكاسب ضئيلة، وترددت كييف حتى ربيع هذا العام -رغم النقص المتزايد في قوات المشاة- قبل أن تخفض سن الخدمة العسكرية الإلزامية إلى ٢٥ عاما وتفرض عقوبات إضافية على المتخلفين عن التجنيد. وقد تضاعفت أعداد المجندين في البداية ٣ أضعاف، وفقا لمحللين عسكريين، ولكنها تراجعت منذ ذلك الحين، وقال المسؤول العسكري فاسيل روماك إن عدد الجنود تحت التدريب انخفض إلى ٢٠ ألف جندي شهريا مقارنة بـ٣٥ ألفا بعد إقرار قانون التعبئة في الربيع.

وتواجه كييف ضغوطا من حلفائها الغربيين لخفض سن التجنيد مجددا، إلا أن الحكومة رافضة بحجة أن ذلك سيفاقم الأزمة الديمغرافية التي تهدد مستقبل البلاد؛ فقد خسرت أوكرانيا أكثر من ربع سكانها البالغ عددهم ٤٠ مليون بعد الحرب وفرار الملايين إلى الخارج، وهناك نقص في الرجال الذين تتراوح أعمارهم بين ١٨ و٢٥ عاما بسبب انخفاض عدد المواليد بعد استقلال أوكرانيا عام ١٩٩١؛ كذلك أكد التقرير أن مشكلة التعبئة لها عواقب مجتمعية واضحة، فقد تصاعد الاستياء والغضب بين الجنود على الجبهات الأمامية تجاه المتكاسلين عن الخدمة العسكرية، ومن ثم قرر عديد منهم الفرار من الجيش، خصوصا أن النقص المذكور في المجندين الجدد لم يسمح للمقاتلين بالاستراحة أو العلاج؛ فإما الإصابة وإما الموت.

ووفق الصحيفة، يتعرّض زيلينسكي لضغوط هائلة لإثبات أن المجتمع يتقاسم أعباء الحرب بالتساوي، وفي إحدى الحالات صُور جندي خارج حفلة موسيقية وهو يسحب شابا يصرخ "لماذا تمسكني؟ دعني وشأني!"، وسط هتافات الجمهور بأن ما يحصل "عار" على الجيش، **وكان تعليق مكسيم زورين نائب قائد اللواء الثالث الهجومي هو: "هذه هي التعبئة العادلة، يجب ألا يؤخذ الناس من القرى والبلدات الصغيرة فقط، بل من المدن الكبيرة كذلك، حيث يرتادون الحفلات الموسيقية والمطاعم". وقد اعتقل الشهر الماضي الجندي سيرهي هنيزديلوف بتهمة الهروب من الخدمة، ولكنه أوضح أن ما فعله كان احتجاجا على المشكلة**، وقال قبل اعتقاله: **"لن تتغير الحال إلا عندما يشعر جميع المواطنين بأن المسؤولية نفسها تقع على عاتقهم بالتساوي".**

وقال التقرير إن **روسيا تعاني من خسارات في الجنود كذلك إلا أن تعدادها السكاني يفوق تعداد أوكرانيا بـ٤ أضعاف، كما أن نظام الحكم فيها يتيح لها إجبار سكانها على الخدمة العسكرية، مما يعينها على الحرب الطويلة التي دامت لـ٣ سنوات حتى الآن..!!!**

سيناريو "سرقة الانتخابات" يطفو مجددا بأميركا... هاريس تحرّف كلام ترامب بنفاق ويأس..؟!!

قالت صحيفة **نيويورك تايمز** إن **مستشار الأمن القومي السابق الجنرال المتقاعد مايكل فلين**، الذي كان شخصية رئيسية في الجهود الرامية إلى تقويض نتيجة الانتخابات الرئاسية عام ٢٠٢٠، **حذر هو وزميل له من أن انتخابات هذا العام ستسرق من المرشح الجمهوري دونالد ترامب، نصحاً المؤيدين باتخاذ إجراءات لمنع السرقة، وتعهدا بالانتقام بمجرد عودة ترامب إلى السلطة. وأوضحت** الصحيفة أن فلين قال للحشد في مهرجان الحرية "قضيب الحديد" - وهو حدث ينظمه أقصى اليمين وأقيم في بنسلفانيا هذا الشهر- **إنه بعد فوز ترامب "ستُفتح أبواب الجحيم"، وناقش أحد المقربين منه خططا لقلب الانتخابات إذا خسر ترامب.**

وفي الحدث نفسه، حث إيفان رايكلين، وهو زميل مقرب من فلين يعمل في مجلس إدارة منظمة فلين "مستقبل أميركا"، أنصار ترامب في بنسلفانيا على الذهاب إلى عاصمة الولاية ومواجهة ممثلي ولايتهم "بأدلة على السرقة غير المشروعة" بعد الانتخابات إذا خسر ترامب.

وتابعت الصحيفة: يبدو أن المناورة التي وضعها رايكلين تتحدى قانون إصلاح إحصاء الأصوات الانتخابية الذي أقره الحزبان عام ٢٠٢٢، لمنع تكرار محاولة ترامب استغلال تصويت الهيئة الانتخابية لقلب هزيمته عام ٢٠٢٠، وينص القانون على أن المسؤولين التنفيذيين في الولايات وحدهم، وليس الهيئات التشريعية في الولايات، هم من يمكنهم التصديق على قوائم الناخبين التي تحدد الفائز. وكان فلين ورايكلين، اللذان لم يستجب أي منهما لطلبات التعليق، من أبرز المؤيدين

للادعاءات الكاذبة ونظريات المؤامرة حول انتخابات ٢٠٢٠، لكنهما ركزا مؤخرا على تكتيكات محددة لتجنب ما يتوقعان أنها ستكون سرقة انتخابات ٢٠٢٤.

وكتب **مارك ثيسين** في صحيفة **الواشنطن بوست**، **قائلاً: ترامب ليس فاشيا ولم يقل إنه سيستخدم الجيش ضد خصومه السياسيين؛ وهاريس تحرّف أقواله بنفاق غير مقبول.** فقد **استقرت هاريس على حجة ختامية مفادها أن دونالد ترامب فاشي "يصف الأمريكيين الذين لا يتفقون معه بـ"العدو من الداخل"" ويقول إنه بصفته القائد الأعلى "سيستخدم الجيش لملاحقتهم". هذه هي الاستراتيجية اليائسة وغير النزيهة لحملة يجب أن تعتقد أنها خاسرة؛ لا أعتقد أن الأمريكيين ينبغي لهم أن يطلقوا على خصومهم السياسيين وصف الأعداء ـ أيا كان من يفعل ذلك. والمصنفون في خانة الخصوم هم كوريا الشمالية وروسيا مثلا، أما الأمريكيون الذين يختلفون معنا فهم ليسوا كذلك.**

ولكن من الخطأ أيضا تشويه وتحريف ما يقوله الخصم؛ فعندما استخدم ترامب عبارة "الأعداء من الداخل" في تجمع حاشد هذا الشهر في كوتشيلا بولاية كاليفورنيا، **كان يشير على وجه التحديد إلى "آدم شيف المراوغ".** وآدم شيف هو ديمقراطي من كاليفورنيا وشغل منصب رئيس لجنة الاستخبارات في مجلس النواب سابقا. **لكن شيف ليس مجرد شخص يختلف مع ترامب؛ وفي وقت لاحق، وسع ترامب هجومه إلى ما هو أبعد من شيف، ولكن من الصحيح أيضا أن شيف لم يكن الديمقراطي الوحيد الذي روّج للكذبة القائلة بأن ترامب كان عميلا روسيا....** لقد اتهم الجميع ترامب بأنه عدو من الداخل - حرفياً - يعمل لصالح قوة أجنبية. **ثم انفجرت الأمور في وجوههم** عندما أصدر المستشار الخاص روبرت مولر الثالث تقريره الذي وجد فيه أن الأدلة "لم تثبت أن أعضاء حملة ترامب تآمروا أو نسقوا مع الحكومة الروسية".

وأضاف الكاتب: في الحقيقة حاول الديمقراطيون وهم في أوج غضبهم تشويه سمعة الجمهوريين ووصفوهم "بالأعداء" لسنوات؛ ففي عام ٢٠٢٢ في أتلانتا، اتهم جو بايدن الجمهوريين بالوقوف إلى جانب الخونة وقصد حينها الرئيس جيفيرسون ديفيس، ووصفهم بالأعداء. وأعلن باراك أوباما ذات يوم أنه "سيعاقب أعداءه الذين يقفون ضده بينما سيكافئ الأصدقاء. ثم اعترف أنه كان عليه أن يستخدم كلمة "المعارضين" بدلا من "أعداء".

ولم يقل ترامب، كما تدعي هاريس، إنه سيستخدم الجيش الأميركي لملاحقة خصومه السياسيين. لافتاً إلى أنّ هاريس عرضت مقطعا تم تحريره بشكل انتقائي لترامب... ثم قالت للناخبين: "إذن، لقد سمعتم كلماته؛ إنه يتحدث عن أنه يعتبر أي شخص لا يدعمه عدوا لبلدنا وهو يقول إنه سيستخدم الجيش لملاحقتهم". **وعقّب الكاتب: لا، ليس كذلك. لقد تم حذف عبارة "فيما يتعلق بيوم الانتخابات" من المقطع الذي تشغله، لإخفاء حقيقة أن ترامب كان يجيب على سؤال حول الاضطرابات المحتملة في**

يوم الانتخابات، والتي قال إنه يمكن "التعامل معها بسهولة" من قبل الحرس الوطني. **وقد أخرجتْ هاريس اقتباسه من سياقه لتجعل الأمر يبدو وكأنه يقول شيئاً مختلفا عما يقوله؛ إن هذا ليس مجرد كذب، بل إنه نفاق. ولنكن واضحين: كان أفضل لو لم يتحدث ترامب بهذه الطريقة؛ ولكن تحريف كلماته للإيحاء بأن ترامب قد يستخدم الجيش لاستهداف الأمريكيين العاديين الذين يعارضونه هو أمر أكثر إساءة..!!!**

******

تنويه:

هذا التقرير يرصد المواقف والآراء الواردة في مجموعة من الصحف العربية والعالمية حول القضايا الساخنة محلياً وإقليمياً ودولياً، ولا يعبر بالضرورة عن رأي حركة البناء الوطني.